

تفسير السمعي

@ 250 (^) ويريد أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين (7) ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون (8) إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف * * * رجالا ، وكان المسلمون يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا ، ولم يكن لهم كثير سلاح ، وكان معهم فرسان فحسب ، أحدهما للمقداد بن عمرو ، والآخر لأبي مرثد الغنوي ، وكان معهم ستة أدرع ، وكان أكثرهم رجاله ، وبعضهم على الأبعرة ، فوعدهم الله - تعالى - إحدى الطائفتين : إما العير (أو) النفير ، وكان أبو سفيان صاحب العير ، وأبو جهل صاحب النفير ، فالتقى الجمعان ، ووقعوا في القتال ، وأخذ العير طريق الساحل وذهبوا ، وكان المسلمون يودون أن يظفروا بالعير ويفوزوا بالمال من غير القتال ' فهذا معنى قوله : (^) وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) والشوكة : السلاح . . . (^) ويريد أن يحق الحق بكلماته (أي : يظهر الحق ويعلى كلمته) ^ ويقطع دابر الكافرين (أي : أصل الكافرين . . .) (^) ليحق الحق ويبطل الباطل (أي : يثبت الحق وينفي الباطل) (^) ولو كره المجرمون) .

قوله تعالى : (^) إذ تستغيثون ربكم) الاستغاثة : طلب الغوث (^) فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) سبب هذا ما روى : ' أنه لما التقى الجمعان بيدر استقبال النبي القبلة ورفع يديه وقال : اللهم أنجزني ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض ، وعلا به صوته فقال له أبو بكر : خفض من صوتك يا رسول الله ؛ فإن الله منجزك ما وعدك ' فنزلت الآية واستجاب دعاءه ، وأمدهم الله تعالى بالملائكة ؛ فروى : ' أنه نزل جبريل في خمسمائة ، وميكائيل في خمسمائة ، وكان على رؤوسهم عمائم بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم ، وهم على صور البشر